اللغو بالكلمات

- ١ -

صمتنا كل هذا العمر لم نرفض ولم نحتج
ولا يوما تمردنا وعفنا ليلنا المقرور
نسامر نجمة الاحزان لا زاد سوى الحسره
نلوك سنين ماضينا البعيد ونخنق الغصه
بقلب واهن مقهور
وسائدنا من الاحلام ، نزرعها بأرض الغد
ونغفو في انتظار الغد
وينفض غيرنا عنهم غبار الذل
ونرسف نحن في قيد رضيناه
نظل نعيش هذا الرعب تنفثه افاعي الليل
تنز دماؤنا والصمت يخرسنا وهذا الرعب
الام نظل نحرث في حقول الجدب ؟!
تروعنا رؤى الاشباح ، يرعبنا قدوم الموت
الام يطول هذا الصمت ؟
الام نظل ننسج في الخفاء قصائد الاحزان ،
نذرف دمعنا تحت اللحاف الام هذا الخوف ؟!

- ٢ -

ـ جبان أنت
جبان أنت حين تصلبت شفتاك ، حين صمت
وحين رميت رأسك بين كفيك الملوثتين ،
تلتمس الرجاء المر نسيانا
وتلغو الآن بالكلمات
ترى ماضيك ، تخجل ، تغمض العينين ،
تقصي ذكريات الامس
وتنكرك الدروع ـ وعنتر العبسي ـ مات
ووحلا قد غدت في ناظريك الشمس
فلا دفء يسل الرعب من عينيك ، يدحو
عن دروب التيه ليل اليأس
تظل تعيد في حزن حكايتك القديمة ،
عن سنابل حقلك المهجور
بيادرك الدفينة في عيون الحزن ،
كيف حرمت من خيرات ذاك الضيف !
وكيف غزتك سربان من الغربان
أبادت كل ما جمعت من غله
فأقفرت السهول أسى ، وعم مقابر القريه
نعيب البوم !
وكان زقاق قريتك الحزين مقطع الانفاس
سنابك خيلهم داست بطون الناس

- ٣ -

وراء الباب كنت فريسة للخوف
فلم ترفع بوجه الغول مقبض سيف
وتلغو الان بالكلمات !

الكويت

محمد القيسي

انابيب المياه عن احيائهم بين رأس العين والقدس . وكنا معا حين نسفنا مياه عين فاره . وكنا معا حيـــن وضعنا الديناميت الذي سلمنا اياه نور تحت قطارهم في مونتفيوري الجديدة ... ومعا دائما كنا في دير ياسين يا ابراهيم : أتذكر كيف التقينا في معارضة وجهاء القرية حين اتفقوا مع وجهاء جبعات شاءول على « معاهدة عدم الاعتداء » تلك ؟ لقد صرخت في وجوههم يومذاك ، حيـــن انفض الاجتماع : اية هدنة خائنة هذه ! وتلك كانت هي العبارة التي دمجت مصيري بمصيرك : كنت اجرأ مني على النطق بها ، فاحسستني مدينا لك بالانقاذ ، وايدتك على الفور ، فيما صمت الكثيرون . بل عارضنا ياسين قائلا اننا بموقفنا ذاك نجلب على القرية الخراب . وضحكت وضحكت يـا ابراهيم ، وقلت في وجوههم جميعا ان الخراب زاحف علينا بلا هوادة ، وذلك الاتفاق هو استقبال له بالاحضان . فلنكن شرفاء في محاولة صده على الاقل . لم ترد ان تقتنع ابدا ، ولا اقتنعت معك ، بأن تفوق عددهم في مستعمراتهم حولنا على عددنا ، يبرر ذلك الاتفاق . أوتذكر كيف جئتني بعد ذلك بساعات توحي لي بأن اترك التعليم في مـدرسة القرية ، على ان تغلق انت متجرك الصغير ، لننضم الى فرقة الجهاد المقدس ، ونشارك في اعمالها حيث دعينا ؟ ومعا كنا نخرج من دير ياسين ، ومعا كنا نعود اليهـا يا ابراهيم لنرد بعض الطمأنينة الى صدر امي وصدري امك واختك . الم تكن انت الذي طرقت علي الباب يوم الخميس الماضي لتدعوني الى مرافقتك للقاء القائد في القدس بعد عودته من دمشق ؟

ـ لم تجبني يا حافظ ؟
ـ بلى يا ابراهيم . سنبقى دائما معا
ومر بهما نور ، فسألهما مبتسما :
ـ مستعدان ، اليس كذلك ؟
قال ابراهيم في جذل :
ـ شرط ان تكون قنابلك فتاكة !
قال نور وهو ينفخ اوداجه :
ـ لقد حشوتها هذه المرة بكل طاقتي الفتكية !
فضحك وامسك بذراع ابراهيم من جديد ، يحثـه على اللحاق بالرفاق على طريق القسطل

سهيل ادريس